جُملة قال القاضي ابو الفضل كذا وقع في هذه الحكاية رواها غير واحد
من اصحاب مناقب مالك ومؤلفي اخباره وغيرهم ولا ادري من هؤلاء
الفقهاء بالعراق الذين افتوا الرشيد بما ذكر وقد ذكرنا مذهب
العراقيين بقتله ولعلهم ممن لم يشتهر بعلم او من لا يوثق بفتواه
او يميل به هواه او يكون ما قاله يحمل على غير السب فيكون الخلاف هل
هو سب او غير سب او يكون رجع او تاب عن سبه فلم يقتله لمالك
على اصله والا فالاجماع على قتل من سبه كما قدمناه ويدل على قتله
من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه عليه السلام قد ظهرت
علامة مرض قلبه وبرهان سوء طويته وكفره ولهذا ما حكم بكفره
من العلماء بالردة وهي رواية الشاميين عن مالك والاوزاعي وقول
الثوري وابي حنيفة واكثر الكوفيين والقول الاخر انه دليل على الكفر فيقتل
حدا وان لم يحكم بالكفر الا ان يكون متمادياً على قوله غير منكر له ولا مقلع
عنه فهذا كافر وقوله انما مسيح كفر كالتكذيب ونحوه ومن كلمات
الاستهزاء والذم فاعترف بها وترك توبته عنها دليل استحلاله
لذلك وهو كفر ايضا فهذا كافر بلا خلاف قال الله تعالى في مثله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
قال اهل التفسير هي قولهم ان كان ما يقول محمد حقا لنحن شر
من الحمير وقيل بل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا كقول
القائل سمن كلبك يأكلك ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل وقد قيل ان قايل مثل هذا ان كان مستهزئا به
ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولا تقبل توبته وقد غير دينه وقد قال عليه
السلام من غير دينه فاضربوا عنقه ولأن حكم صلى الله
عليه وسلم في الحرمة مزية على امته وسائر الحرم من امته بحجة

فكانت

فكانت العقوبة لمن سبه عليه السلام القتل لعظيم قدره وشرف منزلته على غيره

فصل قال فلذ فلم يقتل

نبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم
وهذا دعاء عليه ولا قتل الاخر قال له ان هذه قسمة ما اريد بها
وجه الله وقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال
قد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين
كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله واياك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام يستألف عليه الناس ويميل
قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم ويداريهم
ويقول لاصحابه انما بعثتم مبشرين ولا تبعثوا منفرين ويقول
يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس
ان محمدا يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يداري الكفار
والمنافقين ويحمل صعبهم ويعفي عنهم ويحتمل من اذاهم ويصبر
على جفاهم مالا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء
والاحسان وبذلك امر الله تعالى فقال الله تعالى ولا تزال تطلع
على خاينة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم فاصفح ان الله يحب
المحسنين وقال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وذلك لحاجة الناس للتأليف
اول الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله على الدين
كله قتل من قدر عليه واستهمر امره كفعله بابن خطل ومن عهد
بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة من يهود وغيرهم او غيلة
ممن لم ينظم قبل سلك صحبته والاختلاط في جملة مظهر الايمان
ممن كان يؤذيه كابن الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك

Copyright © King Saud University